وما والاه وعالم او متعلم وصح ان ابابكر رضي الله عنه دعا بشراب فاتي بماء وعسل
فبكى حتى بكى اصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فسألوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايته صلى الله عليه وسلم يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت
فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وصح من جملة الحديث المشهور
فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على
من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم تنبيهات اولها المراد
بالدنيا المذمومة في الاحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين الاية ويجمع ذلك كل ما لك فيه عاجل حظ او شهوة من غير
ان يعين على عمل الاخرة ولا يفضل به ثانيها معارضة الاحاديث في ذم المال ومدحه
لانه تعالى مع ما سبق من ذم الدنيا سماه خيرا وفي الحديث نعم المال الصالح للمرء الصالح
وكل ما جاء في ثواب الصدقة والضيافة والاحسان والزكوة والحج ونحوها فهو
ثناء على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث البيهقي وغيره كاد الفقر ان يكون كفرا
وهو ثناء على المال وصح عا نزاع فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم
بطلانه غلط صريح خبر اللهم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به هو الحق
من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي
ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره

عمره وطرقه كثيرة مختلف فيها وهي صحيحة على شرط الشيخين ان ابا ذر اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني احبكم اهل البيت فقال له صلى الله عليه وسلم الله قال الله قال
فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبنا من السيل من اعلى الاكمة الى اسفلها
مع دعائه صلى الله عليه وسلم لخادمه انس بان الله يكثر ماله وولده رواه الشيخان
ووجه الجمع ان المدعو به في الاول من قلة المال والولد المراد منه قلة فتنتهما لان الغالب
فيهما الفتن كما هو واضح من الايات والاحاديث وفي الثاني من كثرتهما المراد به كثرة
فوائدهما وثمراتهما الاخروية فالمال ليس خيرا محضا من كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه
وانما كالسيف في يد القاتل يقتل به معصوما تارة ومهدر الحرب اخرى وكحية في يد انسان فيها
سم وترياق لكن سمها اكثر واغلب واوحى للنفوس واذهب واذا تاملت ايضا ما
تقرر من كمالاته العلية علمت انه شمس فضل تحقق الظن فيه ٥ انه الشمس
رفعة والضياء ٦ شمس العلوم والكمالات باسرها كيف وكل فضل تحلى به كامل
فانما هو بواسطة استمداده من فضله واذا كان الامر كذلك تحقق من حق بمعنى
ثبت الظن بمعنى الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فيه اي في ذاته وصفاته انه
بالنسبة الى بقية الخلق في اشراقه ورفعته عليهم الشمس المشرفة على اهل هذا العالم
البائنة عنه رفعة فلا يصل اليها احد منهم وانه الضياء ٦ المفيض عليهم
اضواء الكمالات وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنيس مراعاة
النظير وفيهما التشبيه البليغ او الاستعارة الاصلية المطلقة على القول الذي مر رده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1